كلـية الآداب
قسـم الاجتماع

دور رأس المال الاجتماعي في تحقيق التنمية المستدامة

دراسة لدور المنظمات غير الحكومية في تطوير رأس المال الاجتماعي لتنمية مدينـة بورسعيد

رسالة مقدمة من الطالبة
رانيا فتحى حباجى على
للحصول على درجة الماجستير في الآداب من قسم الاجتماع

إشراف
أ.د / علـى محمود أبو لـيلة
أستاذ علم الاجتماع ـ كلية الآداب
جامعة عين شمس
2010

كلية الاداب
قسم الاجتماع

رسالة ماجستير

اسم الطالبة : رانيا فتحى حباجى على

عنوان الرسالة :

دور رأس المال الاجتماعي في تحقيق التنمية المستدامة

دراسة لدور المنظمات غير الحكومية في تطوير رأس المال الاجتماعي تنمية مدينة بورسعيد

اسم الدرجة (ماجستير)

لجنة الإشراف

1. الاسم : أ.د. على محمود أبو ليلة

الوظيفة : أستاذ علم الاجتماع

تاريخ البحث : / / 2010

الدراسات العليا

ختم الإجازة	**أجيزة الرسالة بتاريخ**
/ / 2010	**/ / 2010**
موافقة مجلس الكلية	**موافقة مجلس الجامعة**
/ / 2010	**/ / 2010**

شكـر و تقديـر

كم يطيب لي بعد الانتهاء من هذه الدراسة أن أشكر الله سبحانه و تعالى و أشكر الفضل وأهله وأرد الجميل لصاحبه فأتقدم بخالص الشكر والتقدير لكل من مد يد العون والمساعدة لي وأخص منهم بالذكر أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور/ علي محمود أبو ليلة أستاذ علم الاجتماع جامعة عين شمس الذي تتلمذت على يده وشرفت بتوجيهاته وإرشاداته فكان نعم الأب قبل أن يكون خير معلم، فقد لمست فيه الدقة العلمية البالغة والخلق الجم والصبر وسعة الصدر منذ كانت الدراسة فكرة على ورق حتى أنني لا أجد من الكلمات ما يوافيه حقه، ولكن حسبي أن أقول جزاه الله عني خير الجزاء ويظل علمًا يضيء بعلمه وينتفع الباحثون من ينبوع فكره وأن يديم عليه الصحة والعافية.

والشكر كل الشكر للأستاذ الدكتور/ محمود عبد الحميد رئيس قسم الاجتماع ووكيل كلية آداب دمياط جامعة المنصورة لقبوله مناقشة الطالبة وتحمله مشقة وعناء السفر رغم ظروفه الصحية، فقد استقطع من وقته وبذل من جهده الكثير لقراءة هذا العمل المتواضع وإنه من دواعي سروري أن أنهل من علمه وأستفيد من توجيهاته فجزاه الله عني خير الجزاء ومتعه بالصحة والعافية.

كما أتقدم بالشكر والتقدير لصاحبة العلم الوافر الأستاذ الدكتور/ لبنى محمد عبد المجيد أستاذ ورئيس قسم تنظيم المجتمع كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان لتكرمها بالموافقة على مناقشة الطالبة على الرغم من كثرة أعبائها وضيق وقتها فجزاها الله عني خير الجزاء ومتعها بالصحة والعافية.

و أتقدم بالشكر و التقدير إلى كل من الأستاذ الدكتور / أمال العرباوى عميد كلية التربية ببورسعيد

و الأستاذ الدكتور / راشد القصبى وكيل كلية التربية ببورسعيد للدراسات العليا.

وأتقدم بالشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور ناجي هلال رئيس قسم العلوم الاجتماعية ووكيل الكلية لشئون التعليم والطلاب بتربية بورسعيد جامعة قناة السويس الذي تتلمذت على يده فجزاه الله عني خير الجزاء.

وأتقدم بالشكر لإدارة الجهاز المركزي للإحصاء بمحافظة بورسعيد، وإدارة الجمعيات الأهلية.

وأخيرًا أخص بالشكر رموز الحب والعطاء ورأس مالي والدي ووالدتي وزوجي وأولادي.

أولاً : فهرس الموضوع

المحتوى	الصفحة
الفصل الأول : قضية الدراسة و المفاهيم الأساسية	26-1
مقدمة	2
أولاً : مشكلة الدراسة	5
ثانياً : أهمية الدراسة	8
ثالثاً : أهداف الدراسة و تساؤلاتها	9
رابعاً : المفاهيم الأساسية للدراسة	11
1. الدور	11
2. رأس المال	12
3. رأس المال الاجتماعي	13
4. التنمية	18
5. التنمية المستدامة	20
6. المنظمات غير الحكومية	22
الفصل الثاني :تحليل نقدي للدراسات السابقة	71-27
تمهيد	28
اولاً:دراسات تناولت رأس المال الاجتماعي.	30
أ - دراسات تناولت مفهوم رأس المال الاجتماعي	31
ب -دراسات تناولت رأس المال الاجتماعي وفاعليته.	34
ج -دراسات تناولت رأس المال الاجتماعي والمجتمع	42
ثانيًا: دراسات تناولت التنمية المستدامة	53
ثالثاً: دراسات تناولت فاعلية المنظمات غير الحكومية في تحقيق التنمية المستدامة.	61
رابعاً : الدراسة الحالية على خريطة الدراسات السابقة	68
الفصل الثالث : الأطر النظرية في فهم دور رأس المال الاجتماعي في تحقيق التنمية المستدامة.	93-72
تمهيـد	73
أولاً : النظريات المعاصرة في تفسير رأس المال الاجتماعي	74
1. رأس المال الاجتماعي كنظرية للفعل و البناء الاجتماعي	74
2. نظرية التبادل	67
3. نظرية دراسة الفاعلين	80
4. نظرية الفجوات البنائية	80
5. نظرية شبكة العلاقات	82
6. مدخل قوة التمركز حول الذات	85
7. المدخل التكاملي	86
ثانياً : مقولات الإطار النظري	88
الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية	108-94
تمهيد	95
أولاً : نوع الدراسة	96
ثانياً : منهج الدراسة	96
ثالثاً : أدوات جمع البيانات	97

رابعاً : مجالات الدراسة	99
خامساً : عينة الدراسة و معايير اختيارها	103
سادساً : الخصائص الديموجرافية و الاجتماعية لعينة البحث	105
سابعاً: مشكلات و صعوبات الدراسة	108
الفصل الخامس: الاشتراك و المشاركة كآليات في تشكيل رأس المال الاجتماعي	132-109
تمهيد	110
أولاً: ظروف الانضمام للمنظمات غير الحكومية	111
ثانياً: دور المرأة في تشكيل رأس المال الاجتماعي	116
ثالثاً: صور المشاركة و وتفعيل ثقافة التطوع	120
رابعاً: دور تبادل الخبرات في تشكيل رأس المال الاجتماعي	126
خاتمة	130
الفصل السادس: الثقة والتعاون والالتزام والتسامح والتبادلية كآليات لتشكيل رأس المال الاجتماعي	161-133
تمهيد	134
أولاً : الثقة و دورها في تشكيل رأس المال الاجتماعي	135
ثانياً : التعاون كآلية لتأسيس رأس المال الاجتماعي	144
ثالثاً : التبادلية , بعد محوري في تشكيل رأس المال الاجتماعي	149
رابعاً : التسامح كآلية لتشكيل رأس المال الاجتماعي	154
خامساً : الالتزام لزيادة تراكم رأس المال الاجتماعي	156
خاتمة	160
الفصل السابع : دور المنظمات غير الحكومية في تطوير رأس المال الاجتماعي لتحقيق التنمية المستدامة	189-162
تمهيد	163
أولاً: أثر السياسات الاقتصادية على تعظيم فاعلية رأس المال الاجتماعي	164
ثانياً: دور المنظمات غير الحكومية في تطوير رأس المال الاجتماعي لتحقيق التنمية المستدامة	167
1. دور رأس المال الاجتماعي في التنمية الاجتماعية	168
2. دور رأس المال الاجتماعي في التنمية الصحية	176
3. دور رأس المال الاجتماعي في التنمية الاقتصادية	178
4. دور رأس المال الاجتماعي في التنمية السياسية	182
5. دور رأس المال الاجتماعي في التنمية البيئية	184
خاتمـــة	187
الفصل الثامن : مناقشة نتائج الدراسة	200-189
تمهيد	190
أولاً : مناقشة التساؤلات في ضوء نتائج الدراسة	191
ثانياً : نحو سياسة اجتماعية لتطوير أداء المنظمات غير الحكومية في تشكيل رأس المال الاجتماعي	198
الملاحق	201
قائمة المراجع	218

مقدمـــة

يلقى مفهوم رأس المال الاجتماعي حضوراً مكثفاً في السنوات العشر الماضية، ولقد تحول إلى مفهوم يتشدق به رجال السياسة الاقتصاد، وقد تحول المفهوم بالتدريج إلى مفهوم تعلق عليه آمال كبيرة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وأصبح المفهوم يتربع على عرش المفهومات التي طرحت من أجل نفس الغرض منذ منتصف القرن وحتى الآن. فالعقلانية الغربية والديمقراطية الليبرالية وما صاحبها من انتصار الفردية انعكس على مستوى التضامن الاجتماعي داخل هذه المجتمعات،ومن ثم كان لابد على حد قول" جيدنز" من الاهتمام بإصلاح مظاهر التضامن المخربة،وإعادة تنظيم أوضاع الحياة الفردية والجمعية حتى يمكنها أن تقدم أسسًا جديدة لتوليد مظاهر التضامن[١] . ومن ثم شكل رأس المال الاجتماعي أحد المفاهيم النظرية المؤثرة التي ظهرت في علم الاجتماع الاقتصادي يناظر مفهومي رأس المال المادي والبشري المستخدمان في علم الاقتصاد، بل أصبح ينظر إليه على إنه الجيل الثاني من الإصلاح الاقتصادي، بعد أن بات من المؤكد، في كل أنظمة الاقتصاد السياسي أن الحرمان من أشكال رأس المال المختلفة، بما فيها رأس المال الاجتماعي، أو التفاوت بين المواطنين في ذلك، يعد أهم التحديات التي تواجه تحقيق التنمية، ويترتب عليه في النهاية مستوى منخفض من الرفاه الاجتماعي. وشكل رأس المال الاجتماعي أحد المفاهيم التي صدرتها النظرية السوسيولوجية إلى لغة الحياة اليومية[٢].

وعلى هذه الخلفية، وهذا النهج ظهر الاهتمام بقضية رأس المال الاجتماعي الذي نقل قضية التنمية في ملعب المجتمع، وألقى باللائمة على شبكات العلاقات غير الرسمية وغير المشحونة بالثقة والشفافية والتسامح. وانضم مفهوم التنمية المستدامة إلى منظومة المفهومات التنموية، وأصبحت التنمية تفهم على أنها نمط التنمية الاجتماعية والاقتصادية التي تحاول تعظيم المنافع المحتملة في المستقبل [٣]. كما تعني التنمية المستدامة أنها التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون أن تعرض للخطر قدرة الأجيال التالية على إشباع حاجتها[٤].كما تعني زيادة مشاركة الجماهير في عملية التنمية من أجل تغيير إلى الأفضل ،وتأكيد اعتمادهم على أنفسهم. وتستلزم المجتمعات العادلة والمستدامة وجود أساس صلب من رأس المال الاجتماعي، ومما يزيد من أهمية رأس المال الاجتماعي إنه نتيجة تفعيل دور المنظمات غير الحكومية الطوعية، وإن عمل هذه المنظمات يعزز من رأس المال الاجتماعي، وإن أهمية هذه المنظمات في المجتمع تأتي من طبيعة ما يربطها من أعراف وقواعد غير رسمية وعلاقات تمكن الأفراد من القيام بمشاريع تعاونية مشتركة.

---

(١) أحمد زايد , و أمال طنطاوى , و محمد عبد البديع , رأس المال الاجتماعي لدى الشرائح المهنية من الطبقة الوسطي , القاهرة : مطبوعات مركز البحوث و الدراسات الاجتماعية , جامعة القاهرة , كلية الآداب , 2006, ص 94

(٢) خلاف خلف الشاذلى الاتجاهات النظرية والمنهجية الحديثة في دراسة رأس المال الاجتماعي, دار التيسير, المنيا , 2005 , ص 89

(٣) أحمد زايد , و أمال طنطاوى , و محمد عبد البديع , رأس المال الاجتماعي لدى الشرائح المهنية من الطبقة الوسطي ,مرجع سابق , ص 4

(٤) جوردن مارشال , موسوعة علم الاجتماع , ترجمة محمد الجوهري و آخرون , المجلس الأعلى للثقافة , القاهرة , المجلد الأول , 2000 , ص 492

وتعنى هذه الدراسة برأس المال الاجتماعي، وتتجه لمعرفة دوره في تحقيق التنمية المستدامة، من خلال التعرف على دور المنظمات غير الحكومية في تطوير رأس المال الاجتماعي لتنمية مدينة بورسعيد.

وتقع الدراسة في ثمانية فصول بخلاف المراجع والملاحق، يضم **الفصل الأول** :موضوع الدراسة، مشكلة الدراسة، أهمية الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها، المفاهي م الأساسية للدراسة والمتمثلة في الدور ،رأس المال ،رأس المال الاجتماعي ،التنمية ،التنمية المستدامة ،المنظمات غير الحكومية .

ويتناول **الفصل الثاني** : تحليل نقدي للدراسات السابقة والتي تقع في ثلاثة محاور :الأول دراسات تناولت رأس المال الاجتماعي وفاعليته ويضم دراسات تناولت مفهوم رأس المال الاجتماعي، ودراسات تناولت رأس المال الاجتماعي وفاعليته، ودراسات تناولت رأس المال الاجتماعي والمجتمع.

المحور الثاني: دراسات تناولت التنمية المستدامة. المحور الثالث:دراسات تناولت فاعلية المنظمات غير الحكومية في إحداث التنمية المستدامة. وأخيرًا الدراسة الحالية على خريطة الدراسات السابقة أما **الفصل الثالث:** فيتناول الأطر النظرية في فهم دور رأس المال الاجتماعي في تحقيق التنمية المستدامة. أما **الفصل الرابع**:فيتناول الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية. أما **الفصل الخامس** :الاشتراك والمشاركة كآليات في تشكيل رأس المال الاجتماعي.

أما **الفصل السادس** : الثقة والتعاون والالتزام والتسامح والتبادلية كآليات في تشكيل رأس المال الاجتماعي.أما الفصل السابع: فيتناول دور المنظمات غير الحكومية في تطوير رأس المال الاجتماعي لتحقيق التنمية المستدامة ويتمثل في دور رأس المال الاجتماعي في تحقيق التنمية الاجتماعية، التنمية الاقتصادية، التنمية الصحية، التنمية السياسية، التنمية البيئية.أما الفصل الثامن: فيتناول مناقشة نتائج الدراسة في ضوء التساؤلات التي طرحتها، ومحاولة وضع سياسة اجتماعية لتطوير أداء المنظمات غير الحكومية في تشكيل رأس المال الاجتماعي لتحقيق التنمية المستدامة، وتفعيل دوره في المجتمع.ثم ملاحق ومراجع الدراسة.

أولاً : فهرس الموضوع

المحتوى	الصفحة
الفصل الأول : قضية الدراسة و المفاهيم الأساسية	26-1

مقدمة	2
أولاً : مشكلة الدراسة	5
ثانياً : أهمية الدراسة	8
ثالثاً : أهداف الدراسة و تساؤلاتها	9
رابعاً : المفاهيم الأساسية للدراسة	11
7. الدور	11
8. رأس المال	12
9. رأس المال الاجتماعي	13
10. التنمية	18
11. التنمية المستدامة	20
12. المنظمات غير الحكومية	22
الفصل الثانى :تحليل نقدى للدراسات السابقة	71-27
تمهيد	28
اولاً:دراسات تناولت رأس المال الإجتماعى.	30
د - دراسات تناولت مفهوم رأس المال الاجتماعي	31
ه - دراسات تناولت رأس المال الاجتماعي وفاعليته.	34
و - دراسات تناولت رأس المال الإجتماعى والمجتمع	42
ثانيا: دراسات تناولت التنمية المستدامة	53
ثالثاً: دراسات تناولت فاعلية المنظمات غير الحكومية في تحقيق التنمية المستدامة.	61
رابعاً : الدراسة الحالية على خريطة الدراسات السابقة	68
الفصل الثالث : الأطر النظرية فى فهم دور رأس المال الاجتماعى فى تحقيق التنمية المستدامة.	93-72
تمهيد	73
أولاً : النظريات المعاصرة فى تفسير رأس المال الاجتماعى	74
8. رأس المال الاجتماعى كنظرية للفعل و البناء الاجتماعى	74
9. نظرية التبادل	67
10. نظرية دراسة الفاعلين	80
11. نظرية الفجوات البنائية	80
12. نظرية شبكة العلاقات	82
13. مدخل قوة التمركز حول الذات	85
14. المدخل التكاملى	86
ثانياً : مقولات الإطار النظرى	88
الفصل الرابع : الاجراءات المنهجية للدراسة الميدانية	108-94
تمهيد	95
أولا : نوع الدراسة	96
ثانياً : منهج الدراسة	96
ثالثاً : أدوات جمع البيانات	97
رابعاً : مجالات الدراسة	99
خامساً : عينة الدراسة و معايير اختيارها	103
سادساً : الخصائص الديموجرافية و الاجتماعية لعينة البحث	105
سابعاً: مشكلات و صعوبات الدراسة	108
الفصل الخامس: الاشتراك و المشاركة كآليات في تشكيل رأس المال الاجتماعي	132-109

تمهيد	110
أولاً: ظروف الانضمام للمنظمات غير الحكومية	111
ثانياً: دور المرأة في تشكيل رأس المال الاجتماعي	116
ثالثاً: صور المشاركة و وتفعيل ثقافة التطوع	120
رابعاً: دور تبادل الخبرات في تشكيل رأس المال الاجتماعي	126
خاتمة	130
الفصل السادس: الثقة والتعاون والالتزام والتسامح والتبادلية كآليات لتشكيل رأس المال الاجتماعي	161-133
تمهيد	134
أولاً : الثقة و دورها في تشكيل رأس المال الاجتماعي	135
ثانياً : التعاون كآلية لتأسيس رأس المال الاجتماعي	144
ثالثاً : التبادلية , بعد محوري في تشكيل رأس المال الاجتماعي	149
رابعاً : التسامح كآلية لتشكيل رأس المال الاجتماعي	154
خامساً : الالتزام لزيادة تراكم رأس المال الاجتماعي	156
خاتمة	160
الفصل السابع : دور المنظمات غير الحكومية فى تطوير رأس المال الاجتماعى لتحقيق التنمية المستدامة	189-162
تمهيد	163
أولاً: أثر السياسات الاقتصادية على تعظيم فاعلية رأس المال الاجتماعي	164
ثانياً: دور المنظمات غير الحكومية في تطويررأس المال الاجتماعي لتحقيق التنمية المستدامة	167
6. دور رأس المال الاجتماعي في التنمية الاجتماعية	168
7. دور رأس المال الاجتماعي في التنمية الصحية	176
8. دور رأس المال الاجتماعي في التنمية الاقتصادية	178
9. دور رأس المال الاجتماعي في التنمية السياسية	182
10. دور رأس المال الاجتماعي في التنمية البيئية	184
خاتمـــة	187
الفصل الثامن : مناقشة نتائج الدراسة	200-189
تمهيد	190
أولاً : مناقشة التساؤلات فى ضوء نتائج الدراسة	191
ثانياً : نحو سياسة إجتماعية لتطوير أداء المنظمات غير الحكومية فى تشكيل رأس المال الاجتماعى	198
الملاحق	201
قائمة المراجع	218

مقدمـــة

يلقى مفهوم رأس المال الاجتماعي حضوراً مكثفاً في السنوات العشر الماضية، ولقد تحول إلى مفهوم يتشدق به رجال السياسة الاقتصاد، وقد تحول المفهوم بالتدريج إلى مفهوم تعلق عليه آمال كبيرة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وأصبح المفهوم يتربع على عرش المفهومات التي طرحت من أجل نفس

الغرض منذ منتصف القرن وحتى الآن. فالعقلانية الغربية والديمقراطية الليبرالية وما صاحبها من انتصار الفردية انعكس على مستوى التضامن الاجتماعي داخل هذه المجتمعات،ومن ثم كان لابد على حد قول" جيدنز" من الاهتمام بإصلاح مظاهر التضامن المخربة،وإعادة تنظيم أوضاع الحياة الفردية والجمعية حتى يمكنها أن تقدم أسسًا جديدة لتوليد مظاهر التضامن [١] . ومن ثم شكل رأس المال الاجتماعي أحد المفاهيم النظرية المؤثرة التي ظهرت في علم الاجتماع الاقتصادي يناظر مفهومي رأس المال المادي والبشري المستخدمان في علم الاقتصاد، بل أصبح ينظر إليه على إنه الجيل الثاني من الإصلاح الاقتصادي، بعد أن بات من المؤكد، في كل أنظمة الاقتصاد السياسي أن الحرمان من أشكال رأس المال المختلفة، بما فيها رأس المال الاجتماعي، أو التفاوت بين المواطنين في ذلك، يعد أهم التحديات التي تواجه تحقيق التنمية، ويترتب عليه في النهاية مستوى منخفض من الرفاه الاجتماعي. وشكل رأس المال الاجتماعي أحد المفاهيم التي صدرتها النظرية السوسيولوجية إلى لغة الحياة اليومية[٢].

وعلى هذه الخلفية، وهذا النهج ظهر الاهتمام بقضية رأس المال الاجتماعي الذي نقل قضية التنمية في ملعب المجتمع، وألقى باللائمة على شبكات العلاقات غير الرسمية وغير المشحونة بالثقة والشفافية والتسامح. وانضم مفهوم التنمية المستدامة إلى منظومة المفهومات التنموية، وأصبحت التنمية تفهم على أنها نمط التنمية الاجتماعية والاقتصادية التي تحاول تعظيم المنافع المحتملة في المستقبل [٣]. كما تعني التنمية المستدامة أنها التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون أن تعرض للخطر قدرة الأجيال التالية على إشباع حاجتها[٤].كما تعني زيادة مشاركة الجماهير في عملية التنمية من أجل تغيير إلى الأفضل ،وتأكيد اعتمادهم على أنفسهم. وتستلزم المجتمعات العادلة والمستدامة وجود أساس صلب من رأس المال الاجتماعي، ومما يزيد من أهمية رأس المال الاجتماعي إنه نتيجة تفعيل دور المنظمات غير الحكومية الطوعية، وإن عمل هذه المنظمات يعزز من رأس المال الاجتماعي، وإن أهمية هذه المنظمات في المجتمع تأتي من طبيعة ما يربطها من أعراف وقواعد غير رسمية وعلاقات تمكن الأفراد من القيام بمشاريع تعاونية مشتركة.

وتعنى هذه الدراسة برأس المال الاجتماعي، وتتجه لمعرفة دوره في تحقيق التنمية المستدامة، من خلال التعرف على دور المنظمات غير الحكومية في تطوير رأس المال الاجتماعي لتنمية مدينة بورسعيد.

وتقع الدراسة في ثمانية فصول بخلاف المراجع والملاحق، يض م **الفصل الأول** :موضوع الدراسة، مشكلة الدراسة، أهميةِ الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها، المفاهيم الأساسية للدراسة والمتمثلة في الدور ،رأس المال ،رأس المال الاجتماعي ،التنمية ،التنمية المستدامة ،المنظمات غير الحكومية .

---

(١) أحمد زايد , و أمال طنطاوى , و محمد عبد البديع , رأس المال الاجتماعي لدى الشرائح المهنية من الطبقة الوسطي , القاهرة : مطبوعات مركز البحوث و الدراسات الاجتماعية , جامعة القاهرة , كلية الآداب , 2006, ص 94

(٢) خلاف خلف الشاذلى الاتجاهات النظرية والمنهجية الحديثة في دراسة رأس المال الاجتماعي, دار التيسير, المنيا , 2005 , ص 89

(٣) أحمد زايد , و أمال طنطاوى , و محمد عبد البديع , رأس المال الاجتماعي لدى الشرائح المهنية من الطبقة الوسطي ,مرجع سابق , ص 4

(٤) جوردن مارشال , موسوعة علم الاجتماع , ترجمة محمد الجوهري و آخرون , المجلس الأعلى للثقافة , القاهرة , المجلد الأول , 2000 , ص 492

ويتناول **الفصل الثاني:** تحليل نقدي للدراسات السابقة والتي تقع في ثلاثة محاور:الأول دراسات تناولت رأس المال الاجتماعي وفاعليته ويضم دراسات تناولت مفهوم رأس المال الاجتماعي، ودراسات تناولت رأس المال الاجتماعي وفاعليته، ودراسات تناولت رأس المال الاجتماعي والمجتمع.
المحور الثاني: دراسات تناولت التنمية المستدامة. المحور الثالث:دراسات تناولت فاعلية المنظمات غير الحكومية في إحداث التنمية المستدامة. وأخيرًا الدراسة الحالية على خريطة الدراسات السابقة أما **الفصل الثالث:** فيتناول الأطر النظرية في فهم دور رأس المال الاجتماعي في تحقيق التنمية المستدامة. أما **الفصل الرابع** :فيتناول الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية. أما **الفصل الخامس** :الاشتراك والمشاركة كآليات في تشكيل رأس المال الاجتماعي.
أما **الفصل السادس** : الثقة والتعاون والالتزام والتسامح والتبادلية كآليات في تشكيل رأس المال الاجتماعي.أما الفصل السابع: فيتناول دور المنظمات غير الحكومية في تطوير رأس المال الاجتماعي لتحقيق التنمية المستدامة ويتمثل في دور رأس المال الاجتماعي في تحقيق التنمية الاجتماعية، التنمية الاقتصادية، التنمية الصحية، التنمية السياسية، التنمية البيئية.أما الفصل الثامن: فيتناول مناقشة نتائج الدراسة في ضوء التساؤلات التي طرحتها، ومحاولة وضع سياسة اجتماعية لتطوير أداء المنظمات غير الحكومية في تشكيل رأس المال الاجتماعي لتحقيق التنمية المستدامة، وتفعيل دوره في المجتمع.ثم ملاحق ومراجع الدراسة.

تمهيد:

الفصل الأول
قضية الدراسة و المفاهيم الأساسية

تمهيد

أولاً: مشكلة الدراسة

ثانياً: أهمية الدراسة

ثالثاً: أهداف الدراسة و تساؤلاتها

رابعاً: المفاهيم الأساسية للدراسة

13. **الدور**
14. **رأس المال**
15. **رأس المال الاجتماعي**
16. **التنمية**
17. **التنمية المستدامة**
18. **المنظمات غير الحكومية**

يعد رأس المال من الثروات الحقيقية في أي مجتمع أيًا كان نوع رأس المال، وتتفاوت القدرات المجتمعية في توظيف واستثمار وتخطيط رأس المال لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية و الرفاه

الاجتماعي وضمان استمرارية التنمية وتحسين نوعية الحياة للارتقاء ب الإنسان صانع الحضارة والتنمية، ومن هنا كان ترتيب وتصنيف المجتمعات. واعتمدت معايير التقدم والتخلف للمجتمعات البشرية – لفترة طويلة من الزمن – على المعايير المستمدة من النظريات الاقتصادية الغربية والتي أغفلت حقائق هامة تتمحور في أن التقدم لا يمكن أن يكون إلا بالبشر وليس للبشر فقط, وإنها لا يمكن أن تتم إلا في إطار سياق اجتماعي، وأن مجموعة القيم والأخلاق حاكمة للسياق الاجتماعي، وللتنمية الاقتصادية أبعاد اجتماعية وثقافية وسياسية، والتقدم والتنمية في المجتمعات البشرية لا يمكن أن يكون إلا في إطار مناخ اجتماعي وثقافي وسياسي مواتي لعمليات التقدم والتنمية. ولا يمكن للإصلاح والتحديث الاجتماعي والسياسي والمؤسسي أن يحقق أهدافه في غياب نسق قيمي وأخلاقي يدعم العلاقات والتفاعلات المتبادلة، ويعزز من مساحة الثقة الواجب توافرها وتفعيل العدالة والمساواه، وفرض التمكين والمشاركة الفاعلة، وتعدد الخيارات والفرص في مجتمع ديمقراطي، وتسهيل تبادل السلع والخدمات، وتقوية الثقة في عمليات ومؤسسات التبادل والمواطنة ومواجهة المشكلات والصراعات. كما بينت الخبرات والتجارب التنموية أن تطور وتقدم وإصلاح المجتمعات البشرية لا يمكن أن يكون إلا من خلال قنوات مؤسسية تعززوتقوي العلاقة بين الدولة والمجتمع [١].ولقد شهدت فترة الثمانينات والتسعينات العديد من التغيرات والتحولات الإقليمية والدولية التي ساهمت في بروز مجموعة من المفاهيم الجديدة كمفهوم المجتمع المدني، ورأس المال الاجتماعي والحكم الصالح وتزامن بروز هذه المفاهيم مع بداية تركيز الدوائر الأكاديمية وصانعي القرار عليها، وذلك ليس باعتبارها من المفاهيم الجديدة في العلوم الاجتماعية ولكن باعتبارها من الظواهر الاجتماعية الهامة التي يمكن من خلال دراستها تطوير آليات جديدة يمكن الاستفادة منها في عملية التنمية وفي إطار هذه التحولات ظهر مفهوم رأس المال الاجتماعي كأحد المفاهيم الجديدة، التي ظهرت في إطار الربط بين الديمقراطية والتنمية. ويشير هذا المفهوم إلى الروابط والعلاقات الاجتماعية، التي تتضمن مجموعة من القيم والمعايير الأخلاقية ويتم تكوينها في إطار بنائي اجتماعي معين، ويمتد هذا البناء من الأسرة وجماعات الجيرة، الأصدقاء، مؤسسات المجتمع المدني إلى بقية مؤسسات المجتمع[٢].

و حيث إن الأسر صحيحة الجسم هي أساس المجتمعات المحلية الصحيحة، هي بدورها أساس المجتمعات العامة الصحيحة، وعلى الرغم من كثرة الأشكال وتعدد الصور إلا أن العلاقة المميزة للأسرة الصحية، هو قدرتها على غرس وبناء نسيج مكثفاً من علاقات الرعاية المرتكزة على المشاركة والثقة المتبادلة والتعاون باعتبار هذا التلاحم هو رأس المال الاجتماعي [٣]. ويعد علم الاقتصاد الحديث رأس المال واحداً من عوامل الإنتاج الأربعة وهي الأرض والعمل والمشروع ولقد استعار بورورديو هذا المفهوم

---

[١] طلعت مصطفى السروجي ، رأس المال الاجتماعي ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 2009 – ص 5 .

[٢] إنجي عبد الحميد ، رأس المال الاجتماعي : نحو نظرية في البناء والعقل ، عرض كتاب ، المجلة الاجتماعية القومية ، العدد الثاني ، القاهرة ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، مايو 2004 ، ص ص 101 ، 102 .

[٣] دافيدس كورتن ، العولمة والمجتمع المدني ، ترجمة شوقي جلال ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، المكتبة الأكاديمية ، 1999 ، ص 51-52 .

من علم الاقتصاد واستطاع من خلاله أن يقدم تفسيرات وتحليلات للعلاقة بين الثقافة والبيئة الاجتماعية القائمة في المجتمع ومفهوم رأس المال عند بورورديو أوسع من فكرة رأس المال النقدي في الاقتصاد عند ماركس، ورأس المال عند بورورديو يشتمل على رأس المال النقدي في الاقتصاد ورأس المال غير النقدي كما يشتمل على الأشكال الملموسة والأشكال غير الملموسة غير المادية وهو أساس تشكل الطبقات الاجتماعية من حيث السيطرة والخضوع للسيطرة لأن رأس المال هو أساس الهيمنة والصراع [١]. ويميز بورورديو بين ثلاث نماذج عامة لرأس المال والتي تفترض لكل منها مجالاً ذا محتويات خاصة، وهذه الأنواع من رأس المال هي: رأس المال الاجتماعي، ورأس المال الاقتصادي، ورأس المال الثقافي بالإضافة إلى رأس المال الرمزي وقد قصد برأس المال الاجتماعي الصلات والعلاقات الاجتماعية، واعتبره تجميعًا لمصادر ثروات فعلية ومحتملة، وهى مربوطة بالعضوية في جماعة، وتوفر لكل عضو فيها خلفية لامتلاك رأس مال جماعي وتزوده بها والمحصلة النهائية لهذا المال الاجتماعي مكافأة اقتصادية مكتسبة من خلال مشاركة مستمرة في شبكة باعتبارها تزيد من المنافع المتبادلة، حيث اعتبر رأس المال الاجتماعي وسيلة من خلال الارتباطات الاجتماعية[٢].

وفي هذا الإطار ظهر مفهوم رأس المال الاجتماعي باعتباره مجموعة القيم والأخلاق الاجتماعية التي تتجسد في هياكل وتنظيمات اجتماعية متماسكة، وشبكات اجتماعية تدعم قوتهم وتمكينهم، تلك القيم والأخلاقيات التي تسهل عمليات التفاعل الاقتصادي والسياسي وتشكل البنية الأساسية للعلاقات الاقتصادية وتعزز الثقة المتبادلة وتساعد في مواجهة المشكلات الاجتماعية. ويعد الدين الإسلامي منبعاً رئيسياً للقيم والأخلاق ويلعب دوراً أساسياً في تشكيل وبناء رأس المال الاجتماعي، ويوجد العديد من التجارب في العديد من المجتمعات الإسلامية، مثل ماليزيا واندونيسيا، ومصر – تجربة المساجد والخدمات التي تقدم عن طريق المتطوعين – وغيرها الكثير مما يعكس نظرة الإسلام إلى رأس المال الاجتماعي وإسهاماته في بنائه وتفعيله وأهميته في التنمية والتحديث. ويعكس كل هذا وذاك أن الفقر ليس فقراً مادياً وإنما فقر بشري وهو الحرمان من الفرص المتاحة وتعددها وإن المهمشين قوة لا يمكن تجاهلها وتوجد شواهد عديدة في المجتمعات البشرية تؤكد رصد التجارب التنموية في غياب رأس المال الاجتماعي.

إن الاهتمام ببناء رأس المال الاجتماعي ومكوناته القيمية والأخلاقية والدينية يعد سبيلاً لتطوير رأس المال الاجتماعي الذي يعد أساساً من أساسيات التطوير والتقدم وذلك لمواجهة القيم والثقافة الغربية التي أثرت على المكون القيمي والهوية الثقافية [٣]. و يعتبر رأس المال الاجتماعي من الأصول التنموية التي يجب العمل على زيادته واستغلاله حيث إنه يعتمد على استغلال العلاقات الاجتماعية للأفراد في

---

(١) أشرف عبد الوهاب ، نظرية رأس المال الثقافي ، مجلة أدب ونقد ، العدد 217 ، القاهرة ، حزب التجمع الوطني التقدمي ، سبتمبر 2003 ، ص 129 .

(3) بيير بورورديو ، أسئلة علم الاجتماع ، ترجمة إبراهيم منجى ، القاهرة ، دار العالم الثالث ، 1995 ، ص ص 10 -15

(1) طلعت مصطفى السروجى، رأس المال الاجتماعي, مرجع سابق، ص 6

المجتمع حيث يسهمون بعملهم ووقتهم أو بتوفير المواد أو المال اللازمين أو كلاهما في بناء أصول مجتمعية في شكل بنية تحتية أو خدمات تدخل تحسينات على البيئة أو إنجازات أخرى تعود بالنفع وقد ييسر عملية الوقوف على رأس المال الاجتماعي واستغلاله وزيادته من تحقيق النتائج المرجوة وعادة ما تسبب تلك العملية وما ينتج عنها من مخرجات في تحقيق تحول اجتماعي نحو الأفضل ودرجة أكبر من المشاركة بحيث تضمن مشاركة كل قطاعات المجتمع بشكل أكثر تكافئاً ونجد فيها رجالاً ونساءً أو شباباً وأطفالاً يتعاونون مع المسنين والمعوقين والأقليات وبعضهم البعض في التخطيط والتنفيذ وبهذا يصبح رأس المال الاجتماعي بمعنى ما وصفه سحرية لتحقيق التنمية المستدامة. ومع بداية الألفية الثالثة برز المجتمع المدني وبخاصة المنظمات غير الحكومية باعتبارها ذات دور فعال يمكن أن يلعب دوراً في الحفاظ على تماسك المجتمع وتنميته وتحديثه، وبدأ المجتمع المدني يؤسس ما يعرف بالتنمية المستدامة التي تستند إلى تعبئة الجماهير من أجل تغيير واقعهم إلى الأفضل ، وتأكيد اعتمادهم على أنفسهم في مقابل نفى الاعتماد على الدولة [1]. و باعتبار أن المجتمع المدني حينما يستهدف تحديث المجتمع إنما يعمل بذاته وبجماهيره على تأهيل الجماهير أو البشر أنفسهم أصحاب المصلحة من أجل المشاركة في بناء واقعهم الاجتماعي ولقد وصل فكر التنمية والتحديث إلى هذه النتيجة، بعد أن فشلت غالبية تجارب التنمية والتحديث فغالبية هذه التجارب لم يضطلع المجتمع المدني بدور في بنائها حيث إن الجماهير قد عاصرت هذه التجارب إلا إنها لم تشارك عن وعي في بنائها. وحيث إن هذه المنظمات والمؤسسات غير الحكومية تقصد تقوية العلاقات غير الرسمية والبنية التحتية للمجتمعات ولبناء طاقة الإنتاج القصوى للمجتمعات لإدارة وتعزيز التغير الاجتماعي، كم ا أنها لها دور في تدعيم السلوكيات الإيجابية وجودة الحياة والظروف البيئية حيث أنها لها تأثير على التوظيف الإيجابي للمجتمع

وتكمن فاعلية المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية في تنمية المجتمع وتحديثه في تبنيه أسلوب جديد في التنمية يعرف بالتنمية المستدامة التي يتولى في إطارها تنظيم الجماهير صاحبة المصلحة في بناء واقعها، كذلك مشاركة هذه الجماهير في ترتيب أولويات في بناء هذا الواقع لأنها التي ستتولى حل هذه المشكلات إضافة إلى تنمية وتحديث المجتمع.وثانياً فشل نماذج التنمية سواء النموذج الاشتراكي الذي قام باستبعاد الجماهير أو النموذج الليبرالي الذي تحقق بالوكالة عن الجماهير ظهرت المنظمات غير الحكومية كفاعل رئيسي في بناء المجتمع المدني، يسعى إلى أن ينمي المجتمع فهو من ناحية يعمل على إنجاز التنمية من خلال إشراك الجماهير بتعبئتها وتنظيمها من خلال مؤسسات صغيرة تكبر وتتشابك تعمل على تنمية المجتمع من أسفل من خلال الجهود التطوعية التي يبذلها البشر ومن ناحية أخرى فهي تنمية تؤسس المشروعات حتى تعبئ من خلالها طاقات البشر و تستوعب دائماً القدرات الإيجابية وليست السلبية في البشر وهذه المنظمات لا تستهدف الربح، وتعمل على دعم الانتماء البشري

---

[1] على ليلة ،المجتمع المدني العربي قضايا المواطنة وحقوق الإنسان ،مكتبة الأنجلو المصرية،2007،ص 45